Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١)

ارتحلت نُعْمٌ وآل نعم ، وتركت للنابغة حسرة القرار في دمنة الدار ، ولوعة الحزن في نؤى وأحجار ، ولكنها مهما تكن هي دار نعم ، عليها وحدها يحوم طائر حبه ، وعندها وحدها يسفح دموع وجده ، وفيها وحدها سره الذي استعجمت أن تبوح به ولو تكلمت لأجابت شعره بشعر مثله ، وتحيته بتحية ربما كانت خيرا منها .

نُعْمٌ ودار نُعْم ، أي شيء سواهما في دنيا حبه ، وغزله ، وتحزنه ، وتفكره ، يكون أولى منهما بالتكرار ، ولكل حرف يفوه به نشوة ، ولكل مرة يتردد فيها الحرف تسرب حالم إلى عمق ماضيه ؟

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ! ماذا تحيون من نؤى وأحجار ؟
أقوى وأقفر من نعم وغيره هوج الرياح بهابي التربِ موار
وقفت فيها سراة اليوم أسألها عن آل نعم أمونا عبر اسفار
فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
فما وجدت بها شيئاً أعوج به إلا الثمام وإلا موقد النار

إن هذا التكرار على سذاجته ، يكتسب من الوزن العاطفي ، ما يكسبه الوزن التنسيقي في وضع المكرر ، فتحية نعم في الصدر من أول بيت والاستدراك عليها بما يؤكد عدم الجدوى في صدر البيت الثاني ، والإخبار عنها بالاستعجام في صدر الرابع . يمثل اسم نعم فيها جميعاً موضعاً واحداً هو حشو الشطر . وفي العجزين من الثالث والرابع ، يكاد يقع على التوازي (آل نعم) ودار نعم .

لا أظن هذه المقدمة الغزلية تقليداً لا واقع للتعبير فيها ، ولا أظن النابغة إلا معبراً عن حقيقة مَلَكَتْهُ ، ما يزال مثلها يملكنا ، ووقوفه سراة اليوم ما يعوج بغير الثمام وموقد النار ، وراءه من المعاني الكثيرة ما مفتاحه تلك الرموز اليسيرة ، وما